Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مـع هـاتين المجموعتيـن، وبينهمـا (1991-1997)، يبـدو أن العجـائبي سيشغل القصة القصيرة في الأردن، بأكثر مما كان يشغلها من قبل. فعلـى سـبيل المثال -مرة أخرى- هو ذا سعود قبيلات في قصـة (الكـابوس)(5)، يجعـل مـن (ثقيل الظـل) الـذي يـلازم الـراوي فـاعلاً عجائبيـاً. وفـي مجموعـة (مشـي)(6)، للكاتب نفسه يتواصل فعل العجائبي، فإذا بالميت يعود إلى الحياة (قصـة مـوت)، و(أيوب الفلسطيني) الذي كتبه فخري قعوار وعنون باسمه مجموعة قصصية(7) يتخلق هذه المرة على يـد سـعود قبيـلات، وبعجائبيـة التسـعينات، فتبـدو عجائبيـة حرب 1982، أو ما سبق، عاقلة ومعقولة، ذلك أن الواقع مـافتئ سـنة فسـنة -أم يوماً فيوماً؟ - يرمي بلا معقوليته، ليفعل في القصّ فعله، عبر القصة أو الرواية، وتلك هي الدلالة الكبرى التي ترتسم من كل ماتقدم.

***

للتـو مـر بنـا فـي قصـة (رؤيـا) لهاشـم غرايبـة أن الخيـالات والصـور تـرد مختلطـة مندفعـة ومنتقمـة لكـل -أم مـن كـل؟- الأفكـار والصـور المنطقيـة فـي الأحوال الاعتيادية.

وفـي قصـة سـعود قبيـلات (الكـابوس) نـرى الـراوي يباسـط نفسـه. فيقول:"فجعلت أحادثها، أداعبها، أنكت لها، أسخر منها، أحكي لها قصصاً رديئة وتافهة عامداً إلى تحطيم اللغة العادية والصور المألوفة للأشياء، ومعيداً صياغتها على نحو مغاير، لكي أوفر لنفسي الخروج على القوانين المتبعة للكلام والحركـة وخلق قوانين جديدة لم يعرفها أحد قبلاً".(2).

تبدو القصة في هذين المثالين تفكر في نفسها، متطلعة إلى الخروج من مألوف القصّ. وربما كانت قصة (المزدحم) ليحي القيسي أنموذجاً لهذا التفكير وهذا التطلع(8). فمنذ العبارة الأولى التي تردد مفتتح القصـة -الحكايـة الشـعبية المتوارثة (كان يامـا كـان... فـي قديـم الزمـان) نـرى راوي (المزدحـم) يسـارع: "لا... لا... هذه لا تصلح مقدمة لقصتي العظيمة... إنها معروفة، كلاسيكية، مكررة. ملّهـا القـراء وسـبقتني إليهـا شـهرزاد فـي لياليهـا الألـف، وجدتـي العزيزة...!!

ترى ماذا سيحدث لو أنني بدأتُ بشيء مختلف. مثير؟".

يقلّب الراوي في المفتتح المتوارث ساخراً من تجربته ومن ردود الفعل التي يفترض للنقاد. وفي هـذا السياق يرمـي بطموحـات الكتابـة المختلفـة وعلاماتهـا: